

ويليها منظومة

غرامي صحيح

لابن فرح الإشبيلي

ضبطه وصححه على عدة مخطوطات

عبدالله بن أحمد بن لمح الخولاني



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمْدُ لله ربِّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وليُّ الصَّالحين، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله إمام المتقين، وسيّد الخلق أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ علمَ الحديث من أعظم العلوم نفعًا، وحاجةُ العلوم إليه شديدة، فلا ينفك عنه علم من العلوم، في جزئيَّاته أو كُليَّاته، ولهذا فقد أولاهُ علماؤنا غايةَ الاهتمام، تدوِينًا وتأليفًا، وبيانًا وتوضيْحًا، نثرًا، ونظمًا، وبَسْطًا، واختصارًا.

وقد نظم مهمَّاتِ هذا الفنِّ عددٌ من العلماء، كالعراقي، والسيوطي، والصنعاني، وغيرهم كثير، بين مُسْهِبٍ ومختَصِر، وممَّا نُظم في «علوم الحديث»: منظومة البيقوني رحمه الله، وتعتبر أحسن منظومات هذا العلم المختصرة للمبتدئين، لسلاسة ألفاظها، وعذوبتها، وانسجامها، وسهولتها، على مؤاخذات يسيرة عليها، وقد جعل الله سبحانه فيها بركةً عظيمةً، فأكثر الطلاب - بعده - أوَّل ما يبدؤون هذا العلم: بها، حفظًا، ودراسة، وتفهُّمًا، ولهذا فقد كثُرت شروحها جدًّا، وذلك دليل على عِظَم نفعها.

وقد يسَّر الله خدمة أحد شروحها المختصرة، وهو شرح الأهدل، وضبطت نصها على مخطوطتين، وكذا يسَّر الله خدمة عدة شروح

لقصيدة غرامي صحيح لابن فرح الإشبيلي على عددٍ من المخطوطات، فرأيتُ أنْ أفردَ المتنين ليعمّ نفعهما، وإنْ كانت قد نشرت مرات، لكنها من باب المشاركة في الخير، رجاء المثوبة من الله تعالى.

عبدالله بن لمح الخولاني

دار الحديث بدماج، الثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة (١٤٣٠هـ).

نص منظومة البيقوني

١-أَبْـدَأُ بِالحَمْـدِ مُـصَلِّيًا عَـلَى

مُحَمَّـدٍ خَـيرِ نَبِـيٍّ أُرْسِـلَا

٢-وَذِي مِـنَ اقْـسَامِ الحَـدِيْثِ عِـدَّهْ

وَكُـلُّ وَاحَـدٍ أَتَـى وَحَـدَّهْ

٣-أَوَّلُها الـصَّحِيْحُ وهْـوَ مَـا اتَّـصَلْ

إِسْـنَادُهُ وَلَمْ يَـشُذَّ أَوْ يُعَـلّ

٤-يرْوِيْـهِ عَـدْلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثلِـهِ

مُعْتمَـدٌ في ضَـبْطِهِ وَنقْلِـهِ

٥-وَالحَسَنُ المعْرُوفُ طُرْقًا وَغَـدَتْ

رِجَالُـــهُ لَا كَالــصَّحِيْحِ اشْــتَهَرَتْ

٦-وَكُلُّ مَا عَـنْ رُتْبَـةِ الحُسْنِ قَـصُرْ

فَهْوَ الـضَّعِيْفُ وَهْـوَ أَقْـسَامٌ(١) كُثُـرْ

٧-وَمَـا أُضِـيْفَ(٢) لِلنَّبِـيْ المرْفُـوْعُ

وَمَـــا لِتَــابعٍ هُـــوَ المَقْطُـــوْعُ

٨- وَالمُـسْنَدُ المتَّـصِلُ الْإِسْـنَادِ مِـنْ

رَاوِيْـــهِ حَتَّــى المُــصْطَفَى وَلَمْ يَـبِنْ

---

(١) في (أ): أَقْسَامًا كُثُرُ!!.

(٢) في (أ): ومَا أَضَفْتَ.

٩- وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ

إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالمتَّصِلْ

١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى

مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِي الفَتَى

١١- كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيْهِ(١) قَائِمَا

أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

١٢- عَزِيْزُ مَرْوِيْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهْ

مَشْهُوْرُ مَرْوِيْ فَوْقَ مَا ثَلَاثَهْ

---

(١) في (ب): حدثني به!، وبه ينكسر البيت!.

١٣- مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيْدٍ عَنْ كَرَمْ

وَمُبْهَمٌ مَا فِيْهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا

وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا

١٥- وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ

قَوْلٍ وَفِعلٍ فَهْوَ مَوْقُوْفٌ زُكِنْ

١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ

وَقُلْ غَرِيْبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ

إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

١٨- وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ

وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ

١٩- الْأَوَّلُ الإِسْــقَاطُ لِلــشَّيْخِ وَأَنْ

يَنْقُــلَ عَمَّــنْ فَوْقَــهُ بِعَــنْ وَأَنْ

٢٠- وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ

أَوْصَــافَهُ بِــمَا بِــهِ لَا يَنْعَــرِفْ

٢١- وَمَــا يُخَــالِفْ ثِقَــةٌ فِيْــهِ المَــلَا

فَالــشَّاذُ وَالمَقْلُــوْبُ قِــسْمَانِ تَــلَا

٢٢- إِبْــدَالُ رَاوٍ مَــا بِــرَاوٍ قِــسْمُ

وقَلْــبُ إِسْــنَادٍ لِمَــتْنٍ قِــسْمُ

٢٣- وَالفَــرْدُ مَــا قَيَّدْتَــهُ بِثِقَــةِ

أَوْ جَمْــعٍ اوْ قَــصْرٍ عَــلَى رِوَايَــةِ

٢٤- وَمَــا بِعِلَــةٍ غُمُــوْضٍ اوْ خَفَــا

مَعَلَّــلٌ عِنْــدَهُمُ قَــدْ عُرِفَــا

٢٥- وَذُو اخْـتِلَافِ سَـنَدٍ أَوْ مَـتْنِ

مُـضْطَرِبٌ عِنْـدَ أُهَيْـلِ الفَـنِّ

٢٦- وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيْثِ مَا أَتَتْ

مِـنْ بَعْـضِ أَلْفَـاظِ الـرُّوَاةِ اتَّـصَلَتْ

٢٧- وَمَا رَوَى كُلُّ قَـرِيْنٍ عَنْ أَخِـهْ

مُـدَبَّجٌ فَاعْرِفْـهُ حَقًّـا وَانتَخِـهْ

٢٨- مُتَّفِـقٌ لَفْظًـا وَخَطًّـا مُتفِـقْ

وَضِـدُّهُ فِـيمَا ذَكَرْنَـا المُفْـتَرِقْ

٢٩- مُؤْتَلِـفٌ مُتَّفِـقُ الخَـطِّ فَقَـطْ

وَضِـدُّهُ مُخْتَلِـفٌ فَـاخْشَ الْغَلَـطْ

٣٠- وَالْمُنْكَـرُ الفَـرْدُ بِـهِ رَاوٍ غَـدَا

تَعْدِيْلُـهُ لَا يَحْمِـلُ التَّفَـرُّدَا

٣١- مَتْرُوْكُـهُ مَـا وَاحِـدٌ بِـهِ انْفَـرَدْ
وَأَجْمَعُـوْا لِـضَعْفِهِ فَهْـوَ كَـرَدْ

٣٢- وَالْكَـذِبُ الْمُخْتَلَـقُ الْمَـصْنُوعُ
عَـلَى النَّبِـيْ فَـذَلِكَ(١) الْمَوْضُـوْعُ

٣٣- وَقَـدْ أَتَـتْ كَـالْجَوْهَرِ الْمَكْنُوْنِ
سَـمَّيْتُهَا مَنْظُومَـةَ الْبَيْقُـوْنِي

٣٤- فَـوْقَ الثَّلاثِـيْنَ بِـأَرْبَعٍ أَتَـتْ
أَبْيَاتُهَـا تَمَّـتْ بِخَـيْرٍ خُتِمَـتْ

---

(١) في نسخة حاشية الأهدل: على النبيِّ فهُو الموضوع.

قصيدة غرامي صحيح

١- غَرَامِيْ صَحِيْحٌ وَالرَّجَا فِيْكَ مُعْضَلُ

وَحُـــزْنِي وَدَمْعِـــي مُرْسَـــلٌ وَمُسَلْـــسَلُ

٢- وَصَـبْرِيَ عَـنْكُمْ يَـشْهَدُ العَقْـلُ أَنَّـهُ

ضَــــعِيْفٌ وَمَـــتْرُوْكٌ وَذُلِّيَ أَجْمَـــــلُ

٣- وَلَا حَـــسَنٌ إِلَّا اسْـتِمَاعُ حَـدِيْثِكُمْ

مـــشَافَهَةً يُمْـــلَى عَـــلَيَّ فَأَنْقُـــلُ

٤- وَأَمْـرِيَ مَوْقـوْفٌ عَلَيْـكَ وَلَـيْسَ لِي

عَـــلَى أَحَـــدٍ إِلَّا عَلَيْـــكَ مُعَـــوَّلُ

٥- وَلَوْ كَانَ مَرْفُوْعًا إِلَيْكَ لَكُنْتَ لِي

عَلَى رُغْمِ عُذَّالِي تَرِقُّ وَتَعْدِلُ

٦- وَعَذْلُ عُذُوْلِي مُنْكَرٌ لَا أُسِيْغُهُ

وَزُوْرٌ وَتَدْلِيْسٌ يُرَدُّ وَيُهْمَلُ

٧- أُقَضِّي زَمَانِي فِيْكَ مُتَّصِلُ الأَسَى

وَمُنْقَطِعًا عَمَّا بِهِ أَتَوَصَّلُ

٨- وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مُدْرَجٌ

تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيْقُ فَأَحْمِلُ

٩- وَأَجْرَيْتُ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّيْ مُدَبَّجًا

وَمَا هِيَ إِلَّا مُهْجَتِي تَتَحَلَّلُ

١٠- فَمُتَّفِقٌ جَفْنِي وَسُهْدِي وَعِبْرَتِي

وَمُفْتَرِقٌ صَبْرِي(١) وَقَلْبِي المُبَلْبَلُ

١١- وَمُؤْتَلِفٌ وَجْدِي وَشَجْوِي وَلَوْعَتِي

وَمُخْتَلِفٌ حَظِّي وَمَا مِنْكَ آمُلُ

---

(١) في بعض نسخ شرح ابن جماعة: جفني.

١٢ - خُذِ الوَجْدَ عَنِّي مُسْنَدًا وَمُعَنْعَنًا

فَغَيْرِي بِمَوْضُوعِ الهَوى يَتَحَيَّلُ(١)

١٣ - وَذِي نُبَذٌ مِنْ مُبْهَمِ الحُبِّ فَاعْتَبِرِ

وَغَامِضُهُ إِنْ رُمْتَ شَرْحًا أُطَوِّلُ

١٤ - عَزِيْزٌ بِكُمْ، صَبٌّ ذَلِيْلٌ لِعِزِّكُمْ

وَمَشْهُوْرُ أَوْصَافِ المُحِبِّ التَّذَلُّلُ

---

(١) في نسخ شرح القرافي «يَتَحَلَّل»، وكذا في المخطوط المفرد للمتن.

١٥ - غَرِيبٌ يُقَاسِي البُعْدَ عَـنْكُمْ وَمَـا لَـهُ

وَحَقِّـكَ(١) عَـنْ دَارِ الهَـوَى(٢) مُتَحَـوَّلُ

١٦ - فَرِفْقًـا بِمَقْطُـوْعِ الوَسَـايِلِ مَـا لَـهُ

إِلَيْـكَ سَـبِيْلٌ لَا وَلَا عَنْـكَ مَعْـدِلُ

---

(١) هذا قسم بغير الله فلا يجوز، لقوله ﷺ: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت».

(٢) في النسخ المخطوطة لشرح القرافي: القَلَا، وقال في شرحه: «يعني: أنه ليس له أن يتحوَّل عن دار أصابه فيها الهجر، ووطَّن نفسه على مقاساة الغربة، راجيًا من الله القربة وصابرًا، فإن الفرج مع الصبر، وإن مع العسر يسرا».

١٧ - وَلَا(١) زِلْتَ فِي عِزٍّ مَنِيْعٍ وَرِفْعَةٍ

وَمَا زِلْتَ تَعْلُوْ بِالتَّجَنِّيْ فَأَنْزِلُ

١٨ - أُوَرِّيْ بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ وَزَيْنَبٍ

وَأَنْتَ(٢) الَّذِي نَعْنِيْ وَأَنْتَ المُؤَمَّلُ

١٩ - فَخُذْ أَوَّلًا مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلًا

مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَهْوَ فِيْهِ مُكَمَّلُ

---

(١) في نسخة المتن المفرد: فلا.

(٢) في بعض النسخ: فأنت.

٢٠- أَبَـــرُّ إِذَا أَقْـــسَمْتُ أَنِّيْ بِحُبِّـــهِ

أَهِـــيْمُ وَقَلْبِـــي بِالـــصَّبَابَةِ يُـــشْعَلُ(١)

---

(١) في النسخ التي عليها شرح القرافي، ومخطوط المتن المفرد: مُشْعَلُ.